Journal Of the Iraqia University (75-3) February (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

علم المعاني وتوظيف أثره في التفسير الاشاري دراسة موضوعية تفسيرية

م.د. اشراق فائق مهدي

كلية الامام الأعظم الجامعة/ قسم أصول الدين بنات

The Science of Ilm al-Maānī and the Employment of Its Impact in Allusive (Esoteric) Qur'anic Exegesis: An Analytical Thematic Study

Asst. Prof. Dr. Ishraq Faiq Mahdi
Al-Imam Al-Aʿzam University, College of Islamic Studies — Department of Foundations of Religion (Women's Section)
ashraqfaek@gmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث علمَ المعاني بوصفه أداةً تفسيرية تسهم في ضبط التفسير الإشاري للقرآن الكريم، ويكشف عن أثره في توجيه الفهم وتحرير الدلالة ضمن منهج علمي منضبط. اعتمدت الدراسة المنهجَين التحليلي والوصفي من خلال تتبّع نماذج مختارة من التفاسير الإشارية وربطها بالقواعد الدلالية المستمدة من علم المعاني، مثل الحذف والذكر، والتقديم والتأخير، والإيجاز والإطناب، وتنوّع الأساليب الخبرية والإنشائية، وأظهرت النتائج أنَّ إدماج علم المعاني في القراءة الإشارية يحدّ من التوسع غير المنضبط، ويحافظ على المعنى الظاهر، ويُعين على الكشف عن الإيحاءات واللطائف دون مجاوزة حدود النص، وتخلص الدراسة إلى ضرورة ترسيخ التكامل بين البلاغة وأصول التفسير باعتباره مدخلًا منهجيًا لترشيد التفسير الإشاري وإثراء فهم النص القرآني. الكلمات المفتاحية: علم المعاني — التفسير الإشاري — البلاغة القرآنية — الدلالة — مناهج التفسير

Abstract

This study examines Ilm al-Maʿani (the science of meanings) as a hermeneutical tool that guides and disciplines allegorical (ishari) Qur'anic exegesis. It adopts descriptive and analytical methods by tracing selected samples of ishari tafsir and relating them to principles of Ilm al-Maʿani such as ellipsis and mention, fronting and delaying, brevity and amplification, and the variety of declarative and performative styles. The findings indicate that integrating Ilm al-Maʿani helps prevent uncontrolled interpretive expansion, preserves the apparent meaning of the text, and facilitates uncovering nuances and suggestions without exceeding textual limits. The study concludes by emphasizing the need to consolidate the relationship between rhetoric and usul al-tafsir as a methodological approach to refining ishari exegesis and deepening understanding of the Qur'anic text.Keywords:Ilm al-Ma'ani — Ishari exegesis — Qur'anic rhetoric — Semantics — Tafsir methodology

مقدمه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:فإن القرآن الكريم نزل بلغة العرب التي كانت قمة في الإبداع اللغوي والبياني، ولما كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم عربيا، كان القرآن المعجز عربيا، تحدى الله به أساطين البلاغة وعباقرة اللغة – وهم العرب– أن يأتوا بسورة مثله ولو من أصغر سورة، أقروا بعجزهم ولم يستطيعوا لأن القرآن الكريم فيه إشارات وأسرار لا يدركها إلا أهل الذوق، حيث أظهروا جانبا منها ما يسمى التفسير الاشاري، الذي يمثل نمط من أنماط التفسير، حيث يسعى إلى الغوص في باطن النص القرآني لاستنباط معان روحية وذوقية تستخلص من وراء ظاهر الألفاظ، دون أن تلغيه أو تناقضه وكانت البلاغة من أهم العلوم العربية التي لها دخلا وأثرا في هذا التفسير، وكان لعلم المعاني ميدانيا خصبا لتوظيف أدواته في الكشف عن الدلالات الإشارية، إذ يعتمد المفسر الإشاري على الفروق الدقيقة في نظم الآيات.فأردت أن اكتب بحثا يبين أكثر علم المعاني في التفسير الإشاري، فكان هذا البحث موسوما ب علم المعاني وتوظيف أثره

في التفسير الإشاري دراسة موضوعية تفسيرية.وإن ما دعاني في اختيار هذا الموضوع أمور من أهمها، مزج علم المعاني الذي هو من العلوم البلاغية بالتفسير الاشاري الذوقي، وكيف أثرت في إظهار المعاني والأسرار الذوقية في الآيات القرآنية الكريمة، وأيضا التعريف بالتفسير الإشاري الذي هو نوع من أنواع التفاسير المعتبرة في الشريعة الإسلامية، وبيان العلاقة الوثيقة بين علم المعاني والتفسير الإشاري من حيث قدرة الأول على ضبط التأويل الإشاري ومنع انزياحه عن المعنى العربي الصحيح.وتتجلى أهمية الموضوع في بيان كيف يمكن لتقنيات البيان البلاغي أن تكون أداة علمية لفهم الإشارات القرآنية، وأيضا إظهار دور العلماء في الغوص في معاني القرآن وإظهارها بألفاظ وعبارات سلسة غير ممتنعة الفهم.أما خطة البحث تتلخص به بأن جعلته على مقدمة ومبحثين وتحت كل مبحث مطلبين ثم خاتمة وأهم النتائج فيها ثم قائمة المصادر والمراجع

المبحث الأول: مفهوم علم المعاني والتفسير الإشاري

المطلب الأول: مفهوم علم المعاني وعلاقته بالتفسير

أولا- تعريف علم المعاني اختلفت تعريفات البلاغيين لعلم المعاني، تبعا لاهتماماتهم، إلا أنها اتفقت على جوهره العام وهو: دراسة المعاني التي يقتضيها المقام، وتنظيم الألفاظ على نحو يعبر عن هذه المعاني بأدق أسلوب.وقد عرفه الخطيب القزويني بأنه: هو العلم الذي يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال[١] وهو بهذا يضع ضوابط دقيقة تجعل الفهم البلاغي للنص قائما على أسس لغوية منضبطة لا على الحدس أو الذوق فحسب.وعرفه عبد القادر الجرجاني: بأنه النظر في وجوه النظم، ومعرفة مقتضيات الأحوال في الخطاب، وما يقتضيه المقام من تقديم أو تأخير وحادث أو ذكر [٢] وهو بهذا يبحث في مطابقة الكلام لمقتضى الحال، أي في كيفية تأليف الكلام بحسب المواقف والمقامات المختلفة.وقد أشار السكاكي بأنه العلم الذي يعرف بأحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال [٣]وهو بهذا يبين أن علم المعاني لا يقف عند حدود ضبط الجملة من حيث الإعراب أو التركيب، بل يتعدى ذلك إلى النظر في مناسبة الكلام للموقف، ومدى تأثيره في المتلقي، فهو علم يعني بالتناسب بين الكلام والمقام، وبذلك يتداخل مع علم الدلالة والسياق التداولي.وعرفه الزركشي: بأنه العلم الذي يحدد مدى انسجام الخطاب مع السياق الذي يرد فيه، وبهذا فإن لعلم المعاني أثر مباشر في فهم القرآن الكريم، لأن الإعجاز القرآني يقوم في جانب كبير منه على دقة النظم ومطابقته لأحوال المخاطبين. [٤]

ثانيا- العلاقة بين علم المعاني والتفسير الإشاري علاقة علم المعاني بالتفسير الإشاري علاقة تلازم وتكامل حيث تظهر الصلة بين علم المعاني والتفسير الإشاري من نواح متعددة تتجسد في كيفية فهم المعنى بشكل أعمق من خلال النصوص اللغوية عن طريق استخدام الألفاظ بأسلوب دقيق ومؤثر، بما يسهم في إدراك المعنى الظاهر للنصوص القرآنية. [٥]وأن تفسير الاشاري يعتمد على الفروق السياقية والمعنوية، والتي هي من صميم علم المعاني، ويعتمد أيضا على الرمزية والإشارات التي تفتح آفاقا لفهم أعمق للنصوص من زاوية غير مرئية أو باطنه حيث يهدف إلى تقديم معاني روحانية قد تتجاوز الظاهر، وفي بعض الأحيان يستخدم هذا النوع في التفسير في المدارس الصوفية لتفسير الآيات القرآنية بطريقة رمزية تتجاوز المعنى اللغوي المباشر [٦] وأن العلاقة بين علم المعاني والتفسير الإشاري توضح كيف أن علم المعاني يبين كيف أن الألفاظ تعمل على أحداث تأثير مباشر في القارئ، التفسير الإشاري يوفر طبقات أعمق في المعنى [٧] كما أن العلاقة بينهما تعمل على ضبط التأويل ومنع الانحراف، لأن علم المعاني يعد ميزانا يمنع المفسر الإشاري من الانحراف عن المعنى الظاهر أو الوقوع في التأويل الباطل.مثال تطبيقي:في قوله تعالى: ﴿ ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾﴾ [٨]من جهة علم المعاني نور هنا معرفة بأل تفيد الاستغراق، أي إنه مصدر كل نور مادي ومعنوي.ومن جهة الإشارة، يرى بعض المفسرين أن النور هو هداية الله في قلب العبد، فالعلاقة هنا إن المعنى البلاغي الظاهر هو الأساس الذي تبنى عليه الإشارة الباطنة. [٩]

ثالثًا – لمحة عن أعلام التفسير الإشاري ومؤلفاتهم

ظهر التفسير الإشاري في تراث المسلمين في إطارٍ روحي وتربوي، ولم يكن بديلًا عن التفسير الظاهري، بل قراءة إضافية تستنير بأصول اللغة والشريعة، وقد أسهم عدد من العلماء في صياغة هذا الاتجاه، من أبرزهم:

١–سهل بن عبد الله التستري (ت ٢٨٣هـ)يُعد من أوائل من دوّن الإشارات القرآنية ضمن إطار تربوي روحي، وقد جمع تلاميذه أقواله في كتاب: تفسير التستري، ويغلب عليه الإيجاز والإشارات المرتبطة بالسلوك والتهذيب[10]

٢–أبو عبد الرحمن السلمي (ت ٤١٢هـ)صاحب كتاب» :حقائق التفسير«، وقد جمع فيه أقوال الصوفية وإشاراتهم، مما أثار نقاشًا علميًا حول حدود الإشارة المقبولة[11].

٣-**أبو القاسم القشيري (ت ٤٦٥هـ)** في كتابه (لطائف الإشارا ت) قدّم قراءة متوازنة تربط بين ظاهر الآية ومعانيها الروحية، مع اهتمام بالضوابط اللغوية.[12]

٤- الروحانيون من مدرسة الغزالي (ت ٥٠٥هـ)في كتابه إحياء علوم الدين «نجد إشارات تفسيرية متفرقة ترتبط بالتزكية، لكنَّها لا تُقدّم تفسيرًا كاملاً للقرآن.[13]

٥- ابن عجيبة الحسني (ت ١٢٢٤هـ) صاحب تفسير(البحر المديد في تفسير القرآن المجيد)، جمع فيه بين التفسير اللغوي والإشاري، مع محاولة ضبط الإشارات بالدليل [14]

ومن خلال مراجعة هذه النماذج يتبيّن أنَّ التفسير الإشاري – في صورته العلمية – لا ينفصل عن التفسير الظاهري، وإنَّما يقدّم دراسة ثانية تُعنى بجوانب الهداية والتزكية، متى التزمت بضوابط اللغة ومقاصد الشريعة.

رابعًا – ضوابط قبول التفسير الإشاري في ضوء علم المعاني

لقد اتفق العلماء على أنَّ الإشارة لا تُقبل إلا بشروط واضحة، من أهمها:

١-أن لا تُعارض المعنى الظاهر للآية [15]

٢-أن يكون لها أصل لغوي معتبر يمكن رده إلى دلالة اللفظ أو السياق[16]

٣-أن لا تتضمن حكمًا شرعيًا مستقلًا أو عقيدة جديدة غير دلّ عليها النص ظاهرًا[17].

وبذلك يظهر دور علم المعاني في ضبط هذه الإشارات، لأنَّه يحدد مقتضى الحال، ويربط بين النظم والسياق، ويكشف مواطن التعسّف عند تجاوز حدود اللغة.

خامسًا – أهمية إدماج علم المعاني في قراءة التراث الإشاري

إنَّ النظر إلى التفسير الإشاري من خلال علم المعاني يحقق جملة من الفوائد، من أبرزها:التمييز بين الإشارة المقبولة وبين التأويل المتكلف.تفسير الظواهر البلاغية بوصفها عناصر دلالية لا محسنات شكلية.توجيه القراءة الروحية لتظل داخل دائرة النص، لا خارجه.وبذلك يصبح التفسير الإشاري امتدادًا للتفسير اللغوي، لا بديلاً عنه، ويظل مرتبطًا بمرجعية القرآن ومقاصده.

المطلب الثاني: مفهوم التفسير الإشاري وشروطه

أولا- تعريفه لغة:الإشارة لغة: – هي الإيماء والإشارة بالأعضاء كالرأس واليد والعين والحاجب، وإنما يريد بها ههنا الرأس، يقال: أوما أومأت إليه أومئ إيماء وهي العلاقة [١٨]والإشارة في اللغة: مأخوذة من اشرت إلى الشيء إذا أومأت نحوه بلفظ أو حركة أو علاقة، والإشارة قد تكون حسية وقد تكون معنوية وتستخدم للدلالة غير المباشرة على معنى ما [١٩]

ثانيا- تعريفه اصطلاحا:عرفه الصابوني: هو تأويل القرآن على خلاف ظاهره، لإشارات خفية تظهر لبعض أولي العلم، أو تظهر للعارفين بالله من أرباب السلوك والمجاهدة للنفس، ممن نور الله بصائرهم فأدركوا أسرار القرآن العظيم أو انقدحت في أذهانهم بعض المعاني الدقيقة بواسطة الإلهام الإلهي أو الفتح الرباني مع إمكان الجمع بينهما وبين الظاهر المراد من الآيات الكريمة [٢٠]وقال ابن عجيبة: التفسير الإشاري هو تفسير بوجه من وجوه المجاز، مع عدم إنكار ظاهر النص، بل يكون مع الظاهر لا مناقضا له [٢١]وعرفه الزركشي بأنه: استنباط معاني خفية من الآيات لا يرفضه ظاهرها ولاينا فيها سياقها مستندا على إشارات دقيقة يفهمها أهل الذوق والمعرفة [٢٢]وعرفه الزرقاني بأنه: هو تأويل القرآن بغير ظاهره لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك والتصوف ويمكن الجمع بينهما وبين الظاهر المراد أيضا [٢٣]

ثالثا- الفرق بين التفسير الإشاري والتفسير الباطني إن الفرق بين التفسير الإشاري والتفسير الباطني هو أن صاحب التفسير الباطني يبطل الظاهر، أو يجعل الظاهر للعامة دون الخاصة، أما صاحب التفسير الإشاري فإنه يقر بالظاهر ويعترف بأنه هو المراد من الآية.لكنه يقول: إن في الآية إشارة لمعنى آخر يخطر بباله عند قراءتها.فالتفسير بصورة عامة يكون على ثلاثة أنواع:النوع الأول: التفسير الظاهري وهذا النوع يفترق عن التفسير الإشاري من عدة وجوه:وجه الفرق التفسير الظاهري التفسير الإشاري منهج الفهم يعتمد على الظاهر اللغوي والنحوي والدلالي للنص يستند إلى المعاني المجازية واللطائف البلاغية مصدر الدلالة ظاهر الألفاظ والمعاني المتبادرة الإشارات الدقيقة والمعاني الرمزية أو الروحية.أدوات التفسير: اللغة، السياق، أسباب النزول القرآني الظاهرة الذوق، المعرفة الباطنية، الربط المعنوي العميق، القبول عام وموجه لجميع الناس خاصة بمن يملك أدوات الفهم الأشارى ويشترط فيه عدم مناقضة الظاهر. [٢٤]والنوع الثاني: التفسير الإشاري، والنوع الثالث: التفسير الباطني، وهناك عدة أقوال لأهل العلم تشير إلى الفرق بين التفسير الإشاري والتفسير الباطني ومنها:قال ابن الصلاح: وأنا أقول الظن بمن يوثق به منهم أنه إذا قال شيئا

من أمثال ذلك إنه لم يذكر تفسيرا ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة المذكورة في القرآن العظيم فإنه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسالك الباطنية وإنما ذلك ذكر منهم لنظير ما ورد به القرآن فإن النظير يذكر بالنظير [٢٥]وقال الزرقاني: ومن هذا يعلم الفرق بين تفسير الصوفية المسمى بالتفسير الإشاري وبين تفسير الباطنية الملاحدة، فالصوفية لا يمنعون إرادة الظاهر، بل يحظون عليه ويقولون لا بد منه أولا إذ من ادعى منهم أسرار القرآن ولم يحكم الظاهر كمن ادعا بلوغ سطح البيت قبل أن يتجاوز الباب، وأما الباطنية فإنهم يقولون إن الظاهر غير مراد أصلا وإنما المراد الباطن وقصدهم نفي الشريعة [٢٦]وقال السيوطي في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ ﴾[٢٧] اعلم أن تفسير هذه الطائفة لكلام الله، بالمعاني العربية ليس إحالة للظاهر عن ظاهره، ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جلبت الآية له ودلت عليه في عرف اللسان وثم إفهام باطنه تفهم عند الآية [٢٨] وقال أبن عاشور في التحرير والتنوير وهو يتحدث عن بعض اشارات الصوفية في بعض الآيات للقرآن الكريم: اما يتكلم به أهل الإشارات من الصوفية في بعض آيات القرآن من معاني لا تجري على ألفاظ القرآن، ولكن بتأويل ونحوه، فينبغي أن تعلموا أنهم ما كانوا يدعون أن كلامهم في ذلك تفسير للقرآن، بل يعنون إن الآية تصلح للتمثل بها في الغرض للمتكلم فيه وحسبكم في ذلك إنهم سموها إشارات ولم يسموها معاني [٢٩]وقال ابن القيم: والمقصود تفاوت الناس في مراتب الفهم في النصوص وأن منهم من يفهم من الآية حكما أو حكمين، ومنهم من يفهم منها عشرة أحكام أو أكثر، من ذلك ومنهم من يقتصر في الفهم على مجرد اللفظ دون سياقه ودون إيمائه وإشارته وتنبيهه واعتباره [٣٠]

رابعا– شروط التفسير الاشاري:

١. ألا يناقض معنى الآية.

٢. أن يكون معنى صحيحا في نفسه.

٣. أن يكون في اللفظ إشعارا به.

٤. أن يكون بينه وبين معنى الآية ارتباط وتلازم.

فإذا اجتمعت هذه الأمور الأربعة كان استنباطا حسنا. [٣١]

وقال الزرقاني في مناهل العرفان: إن التفسير الإشاري لا يكون مقبولا إلا بشروط خمسة وهي:

١. ألا يكون له معارض شرعي أو عقلي.

٢. ألا يتناقض وما يظهر من معنى النظم الكريم.

٣. ألا يكون تأويلا بعيدا سخيفا كتفسير بعضهم قوله تعالى: وأن الله لمع المحسنين يجعل كلمة لمع فعلا ماضيا وكلمة المحسنين مفعوله.

٤. ألا يدعي إنه المراد وحده دون الظاهر.

٥. أن يكون له شاهد شرعي يؤيده.

ويمكن الاستغناء عن هذه الشروط بشرطين بدلهما:–أحدهما: بيان المعنى الموضوع له أللفظ الكريم أولا.–ثانيهما: ألا يكون من وراء هذا التفسير الإشاري تشويش على المفسر له. [٣٢]

المبحث الثاني: توظيف علم المعاني في التفسير الاشاري

المطلب الأول :أثر التقديم والتأخير والحذف والذكر في الكشف عن الدلالات الإشاريّة

يُعدّ علم المعاني من أهم العلوم البلاغية التي تُعنى بمطابقة الكلام لمقتضى الحال، وضبط العلاقة بين الألفاظ والمعاني ضمن السياق، وقد نبّه البلاغيون إلى أنّ ظواهر :التقديم والتأخير، والحذف والذكر ليست تصرّفًا لفظيًا محضًا، بل هي من أدقّ أبواب الدلالة التي تُسهم في كشف المعنى الظاهر، وتفتح المجال لاستنباط الإشارات الدقيقة دون الإخلال بالنص.[٣٣] ولهذا كان لهذه الظواهر أثر واضح في التفسير الإشاري، إذ يعتمد المفسر الإشاري على اكتشاف هذه الفروق الدقيقة في نظم الآية، ثم يبني عليها إشارة معنوية لا تُلغِي الظاهر ولا تناقضه.[٣٤]

أولًا: التقديم والتأخير ودلالتهما الإشارية

لقد وردت مادة قدم في معجم العين بمعاني متعددة؛ منها قوله : القدمة والقدم السابقة في الأمر كقوله تعالى : ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾[٣٥]أي : سبق لهم عند الله خير ، وللكافرين قدم شر ، والقدم : مصدر القديم من كل شيء[٣٦]فالتقديم هو وضع اللفظ في غير موضعه الأصلي لغرضٍ بلاغي، والتأخير عكسه، وكلاهما يجري لمقاصد متعددة: كالتوكيد، والاهتمام، والحصر، ومراعاة المقام.[٣٧]وأخَّرَ :

من أسماء الله الحسنى الآخر والمؤخر، فالآخر هو الباقي بعد فناء خلقه كله ناطقه وصامته والمؤخر هو الذي يؤخر الأشياء فيضعها في مواضعها، وهو ضد المقدم ، وقد تأخر عنه تأخراً وتَأْخِرَة واحدة .... واستأخر كتأخر ، وفي التنزيل ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [٣٨] ، والتأخير ضِدَّ التقديم ومؤخر كل شيء خلاف مُقدِّمه و المعنى نفسه تجده عند الخليل والآخر والآخرة نقيض المتقدم والمتقدمة والآخر الغائب والأخر نقيض القدم. نقول مضى قدما وتأخر أخراً. ولقيته أخرياً : أي آخريا[٣٩].[40]وقد أوضح المفسرون أنَّ القرآن يستعمل هذا الأسلوب بحكمة دقيقة؛ إذ يغيّر ترتيب الكلمات لتكوين دلالة أعمق وأشد تأثيرًا في النفس.[٤١]

نماذج من الأمثلة على التقديم لتحقيق دلالة إشاريّة تطبيقية

أي: لا نعبدك ونستعينك، وذلك لإفادة الحصر : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[42] قدّم المفعول إياك على الفعل، مع أنَّ الأصل:١- قال تعالى [43]ثمَّ إنَّ المفسرين الإشاريين رأوا في هذا التقديم إشارة إلى أنّ العبودية الصادقة لا تتحقق إلا إذا تجرّد القلب من .نعبد إلاَّ الله ولا نستعين إلاَّ به [44].الاعتماد على غير الله، فصار الحصر حصرًا عرفانيًا بعد أن كان نحويًا

٢ . **قوله تعالى:** ﴿**هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ**﴾[٤٥]في هذه الآية يقدم القرآن الاسم الجامع اللَّهُ على خبر النفي لا إله، مع أنَّ الترتيب الطبيعي بحسب اللغة يمكن أن يكون :لا إله إلا الله، لكن ترتيب اللفظ هنا جاء بصيغة التركيز على الذات الإلهية أولًا قبل إثبات وحدانيته.**الدلالة الإشارية:** يركّز المفسّر الإشاري على أنَّ الاعتراف بذات الله كأساس للعقيدة يجب أن يسبق إثبات الألوهية، أي: لا تألوهية حقيقية ما لم يُدرك القلب ذات الربّ تعالى أولاً.[٤٦]

٣. **قوله تعالى:** ﴿**وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ**﴾[٤٧]ابتدأ القرآن في هذه السورة — وهي أحد سوَر القسم — بـ السماء قبل الطارق، مع أنَّ الترتيب الطبيعي قد يكون ذكر الظاهر قبل المجرّد .**الدلالة الإشارية:** يُشير المفسّرون الإشاريّون إلى أنَّ تقديم السماء يدلّ على شمولية الإحاطة الإلهية قبل تفصيل الظاهرة الطارق، أي: الاعتبار بـ العالم الكلّي قبل الجزئي.[٤٨]

٤ . **قوله تعالى:** ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ**﴾[٤٩]لاحظ أنَّ القرآن **ذكر فعَلَ رَبُّكَ** قبل أصحاب الفيل، باختيار بلاغي محكم، مع أن الحديث عن أصحاب الفيل هو موضوع الآية .**الدلالة الإشارية:** التقديم يشير إلى أن الفاعلية الإلهية في حفظ الدين والمصالح العليا تأتي أساسًا في المقام قبل تصوير أيٍّ من أفعال الخلق مهما عظمت، فتتجه الأنظار إلى قوة التدبير الإلهي قبل الحدث نفسه.[٥٠]

٥ . **قوله تعالى في سورة البقرة:**﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾[٥١] قبل قوله: ﴿وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾[٥٢]في هذه الآية يعْنِي القرآن تقديم الصلاة على الزكاة رغم أنَّ كلاهما من أركان الدين، واللغة لا تلزم ترتيبًا معيّنًا هنا .**الدلالة الإشارية:** يقول المفسّر الإشاري إن تقديم الصلاة على الزكاة ليس فقط لترتيب فقه العبادة، بل لأنَّ الصلاة هي ركن القرب المباشر مع الله، ثمّ يأتي البعد الاجتماعي في الزكاة كامتداد للحركة الإيمانية، فتكون الدلالة هنا انتقالية بين المقام الفردي والمقام الاجتماعي.[٥٣] ٦ . قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾[٥٤] قدّم القرآن الضحى قبل الليل، مع أنّ الترتيب الزمني في الدنيا يكون الليل أولًا ثمّ الصبح. **الدلالة الإشارية:** يرى المفسّرون الإشاريّون أن تقديم الضحى وهو وقت النور على الليل وهو وقت الظلمة إشارة إلى أسبقية حالة النور على حالة الظلمة في سفر الإيمان، وأن الإنسان ينطلق نحو الحقّ بنور القلب قبل ابتلاء الظلام، وهو ما يفيد العبرة الروحية.[٥٥] كل من الأمثلة السابقة يبيّن أن:**فالتقديم ليس مجرد ترتيب لفظي**،بل اختيار بلاغي يُحدث أثرًا في النفس، ويُحيل المعنى من مجرد بيان إلى دلالة أعمق تجد طريقها في التفسير الإشاري.**ثانيًا: الحذف والذكر ودلالتهما الإشارية** الحذف في القرآن يأتي للإيجاز، أو لشدّ انتباه السامع، أو لترك المجال للعقل في تقدير المحذوف بما يناسب المقام وغير ذلك [٥٦].**نماذج من الأمثلة التطبيقية الحذف والذكر ودلالتهما الإشارية**

١- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٥٧]حُذِف كثير من المتعلّقات؛ ليدلّ حذفها على العموم، وكأن المعنى: يعلم كل شيء، بينما علمكم قاصر.[٥٨]ويرى بعض أهل الإشارة أنَّ هذا الحذف يشير إلى أنّ طريق المعرفة الحقيقية يبدأ بالاعتراف بالعجز؛ لأنَّ العلم الإلهي مطلق، ومعرفة العبد محدودة.[٥٩]أمَّا الذكر فهو ذكر ما يمكن الاستغناء عنه — ظاهريًا — لغرضٍ دلالي، كالتأكيد وربط المعنى بمقاصد إيمانية.[٦٠]

٢- قوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ**﴾[٦١] فالذكر هنا متكرر في القرآن، تذكيرًا بأن بقاء النعمة مرتبط بشكرها.[٦٢]ويرى أهل الإشارة أنَّ تكرار الأمر بالذكر يدل على ضرورة حضور القلب الدائم مع الله، لا مجرد التلفظ باللسان.[٦٣]فالحذف في القرآن لا يكون عشوائيًا، بل هو اختيار بلاغي يخدم المعنى الظاهر ويخلق فضاءً للتأمل الذهني لدى المتلقي، بما يتناسب مع مقام الخطاب، فالحذف في بعض المواقع يُضفي عمقًا دلاليًا يتجاوز التفاسير النحوية الضيقة إلى إشارات روحانية وبلاغية.

٣- **حذف المفعول للدلالة على الشمول العام** قال تعالى: ﴿**وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾[٦٤] ظهر الحذف في غياب صيغ الإضافة أو تحديد الأشياء التي يعلمها الله ويجهلها العبد، وقد كان من الممكن أن يُصرّح بـ يعلم كُلّ شيء وأنتم تعلمون جزءًا منه.**الدلالة الإشارية:** من خلال الحذف، تتّسع الدلالة إلى الشمول المطلق للعلم الإلهي مقابل القصور البشري، فتكون الإشارة أن معرفة الحقّ لا تنطلق إلا من إدراك محدودية النفس الإنسانية وقصورها، وهو مقام عرفاني يُمهّد للمتلقي أن يبدأ رحلة الفهم من الاعتراف بالعجز الذاتي.[٦٥]

٤- **حذف الفاعل لإحداث التأثير العقلي** قال تعالى: ﴿**يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نورَ اللَّهِ**﴾[٦٦] لم يُصرّح الفاعل الآخر الذي يُرِيد الإطفاء، على الرغم من أن اللغة تسمح بذلك، ولكنه حذف ليُبقي التركيز على **الرغبة العدوانية في المقام** بدل التفاصيل الإضافية.**الدلالة الإشارية:** يبقى الحذف مفتوحًا على إيحاءات متعددة :الجماعة، الفكر، النفس الإنسانية المتمردة، إلخ، فيُعمّم المعنى ويؤكد أن الاقتداء بالعدوّ لا يختصر على فئة معيّنة، بل على كل من يشترك في نفس النزعة العدائية للنور الإلهي.[٦٧]

٥ .**الذكر وارتباطه بالإشارة القرآنية** الذكر اللفظي أو الذكر الموضوعي في القرآن لا يكرر عبثًا، بل يُستخدم كأداة **تأكيد تربويّة ورقيّة في المقام**، وهو ما يجمع بين الفائدة الظاهرة وأثرٍ داخليّ يُستنبط في التفسير الإشاري.**تكرار الذكر كإشارة تربوية** قال تعالى: ﴿**وَاذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا**﴾[٦٨]قد يتساءل القارئ :لماذا التكرار؟ ألم يكف القول بـ "اذكروا"؟**الدلالة الإشارية:**

التكرار هنا **ليس لغوًا بل له أثر نفسي وإيماني** يُرسّخ في النفس حالة التواصل المستمر مع الله، ويجعل الذكر ليس مجرد واجب بل **أسلوب حياة** .فالتكرار يتحوّل إلى **إشارة إلى المعنى الروحي للذكر نفسه** :حضور القلب، استحضار الحقيقة الإلهية، ربط النفس بالله.[٦٩]

٦- **ذكرُ النعم لتثبيت الامتنان** قال تعالى: ﴿**وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ**﴾[٧٠] التكرار لم يأتِ لوصف الوجود فقط، وإنما لتذكير الخلق بأن النعمة ليست ثابتة بذاتها، إنما بقاءها ودوامها مرتبط بشكرها واعتراف القلب بها.**الدلالة الإشارية:** الذكر هنا لا يقتصر على الإخبار بل يمتدُّ كإشارة تربوية :أن الامتنان الحقيقي في الإحساس بفضل الله وتوظيفه في السلوك العملي .ومن ثم فإن الذكر يُظهر أثرًا روحيًا ضمن منظومة الإيمان والسلوك[٧١].

٧ .**تكامل الحذف والذكر معًا في التأويل الإشاري** عندما يجتمع الحذف والذكر في آية واحدة، تتعاظم الدلالة الإشارية. فالحذف يفتح المجال الذهني للتأمل، والذكر يُعيد التركيز على الأساس الروحي أو الأخلاقي في المقام.ومن أمثلته:

١-ذلك قوله تعالى: ﴿**اذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا هَدَاكُمْ**﴾ [٧٢] فالحذف في جزئيات المقام يتيح للقارئ أن يُعمّق الفهم، بينما تكرار معنى الذكر يعزّز التأثير الإيماني.[٧٣]فالحذف من أدقّ الأساليب في علم المعاني؛ إذ يأتي لغاياتٍ متعددة مثل الإيجاز، ولفت الانتباه، وإبقاء الذهن في حالة مشاركةٍ فعّالة في تقدير المعنى المناسب للمقام. وليس الحذف نقصًا في الدلالة، بل هو زيادة في البلاغة؛ لأن المتكلم يترك للمخاطب مجالًا لتقدير المحذوف بما يلائم السياق.

٢-قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٧٤] فقد حُذِف مفعول «يعلم» ليبقى مطلقًا، فتفيد الآية عموم العلم الإلهي بكل شيء ويرى بعض المفسرين الإشاريين أن في هذا الحذف تربيةً روحية، إذ يدلّ على أن طريق العارف يبدأ من الاعتراف بالعجز أمام علم الله المطلق؛ فكلما ازداد العبد علمًا، ازداد شعورًا بقصوره أمام كمال العلم الإلهي.[٧٥]وأما **الذكر** فهو إيراد ما يمكن حذفُه في الظاهر، لكنه يُذكر لغرضٍ دلالي خاص؛ كتأكيد الحكم أو إبراز المعنى أو تقوية الأثر النفسي.

٣- قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [٧٦]فذكر «نعمة الله» مع أن السياق قد يدل عليها دون تصريح، إنما جاء للتنبيه على خطورة نسيان النعم، وربطها مباشرة بالله تعالى. ويرى أهل الإشارة أن تكرار الأمر بالذكر يدل على وجوب دوام حضور القلب مع المنعم، لا مجرد التلفظ بالألسنة.[٧٧] وهكذا يتبيّن أنَّ الحذف والذكر في القرآن الكريم ليسا ظاهرتين نحويتين فحسب، بل هما من أبواب الإعجاز البلاغي التي تُسهم في كشف المعنى الظاهر، وتفتح – في الوقت نفسه – آفاقًا لمعانٍ إشاريّةٍ أعمق، دون أن تتعارض مع الحقيقة اللغوية للنص. بعد ذكر هذه الأمثلة يتضح أنّ الحذف ليس تقصيرًا لغويًا بل بابًا لدلالة أوسع، وليس تكرارًا لفظيًا بل إشارة تربوية وروحية،و كلاهما لا يلغي المعنى الظاهر، بل يُكملانه في التفسير الإشاري، تُستخدم هذه الظواهر لتبيان مقاصد نفسية وروحية لا تُستنبَط من الدلالة الظاهرية وحدها، وبذلك يبرز التكامل بين علم المعاني والتفسير الإشاري في ضبط التأويل، ومنع السقوط في الباطنيّة أو التفريط. فالتقديم يفيد الحصر والاهتمام، والتأخير يراعي ترتيب المقامات، والحذف يوجّه الذهن للتفكير، والذكر يثبت المعانيِ الكبرى في النِفوس. وبذلك يظهر التكامل بين علم المعاني والتفسير الإشاري في ضبط الفهم ومنع الانزلاق إلى التأويل الباطل.

المطلب الثاني أثر الأساليب الخبرية والإنشائية في بناء المعنى الإشاري

يعدّ علم المعاني ميدانًا أساسًا لدراسة طرائق التعبير التي يسلكها المتكلم تبعًا لمقتضيات المقام، ومن أبرز هذه الطرائق: الأساليب الخبرية، والأساليب الإنشائية، والتحويلات الأسلوبية بين خطاب وخبر، أو بين غيبة وحضور.وقد نبه البلاغيون إلى أنَّ هذه الأساليب ليست مجرّد تنويع لغوي، بل هي اختيارات مقصودة تسهم في تشكيل الدلالة الظاهرة وتفتح الباب للإشارة الباطنة ما دام لا تعارض بينها.[٧٨]ولهذا وجد المفسرون الإشاريون في هذه الأساليب مجالًا خصبًا لاستنباط المعاني الروحية والتربوية، دون إلغاء الظاهر أو مصادمته.[٧٩]**أولًا: الأسلوب الخبري ودوره في بناء المعنى الإشاري**الخبر هو ما يُحتمل الصدق والكذب لذاته، والغرض منه في الأصل الإفادة والإعلام، غير أنّه قد يخرج إلى أغراض أخرى كالتوكيد والتهديد والوعد والوعيد[٨٠].ويؤكد المفسرون أنَّ مجيء الخبر في القرآن ليس دومًا لمجرّد الإخبار، بل يحمل وراءه توجيهًا نفسيًّا وإيمانيًّا.[٨١] **نماذج من الأمثلة التطبيقية الأساليب الخبرية والإنشائية في بناء المعنى الإشاري**

١.قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[٨٢] الجملة خبرية، لكنها خرجت إلى معنى **التقرير والتأكيد** مع أداة التنبيه ألا.[٨٣] ويرى أهل الإشارة أن الآية تشير إلى أنّ الطمأنينة ليست أثرًا خارجيًا، بل حالة روحية يفيضها الله على القلب الذاكر، فصار الخبر بابًا إلى تجربة ذوقية.[٨٤]

٢– قوله تعالى:﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾[٨٥] خبر يقرّر حقيقة عقدية، لكنَّه عند المفسرين الإشاريين يشير إلى أن الصبر ليس مجرد تحمّل، بل هو مقام قرب؛ لأنَّ حبّ الله نتيجة لصدق العبودية[٨٦].

ثانيًا: الأسلوب الإنشائي ودلالته الإشاريةالإنشاء هو ما لا يُتصوَّر فيه الصدق والكذب لذاته، كالأمر والنهي والاستفهام والنداء والتمنّي، وهو أداة مباشرة للتأثير في المخاطَب.[٨٧]

ويكمن أثره في التفسير الإشاري في أنّه يوقظ النفس، ويُخرجها من حالة التلقي السلبي إلى المشاركة الروحية.

١ .**الأمر والنهي** قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾[٨٨]الأمر هنا يفيد الوجوب أو الاستحباب، لكنه يشي — إشاريًّا — بأن كثرة الذكر طريق إلى دوام الصلة بالله.[٨٩]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا﴾[٩٠] النهي لم يقتصر على الفعل بل على القرب منه، وهو إشعار بأن الوقاية تبدأ من سدّ الذرائع القلبية قبل الوقوع في الجرم.[٩١]

٢ .**النداء** قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾[٩٢] النداء هنا يحمل رقة وحنوًّا؛ إذ نسب العباد إلى نفسه، وهو — عند أهل الإشارة — فتح باب الرجاء لكل تائب مهما عظمت خطيئته. [٩٣]

٣ .**الاستفهام** قال تعالى:﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾[٩٤] الاستفهام للتوبيخ والتذكير، ويشير — ذوقًا — إلى يقظة الضمير واستحضار المراقبة الإلهية.[٩٥]

ثالثًا: التحويلات الأسلوبية وأثرها الإشاري

التحويل الأسلوبي انتقال من صيغة إلى أخرى: من خبر إلى أمر، أو من خطاب إلى غيبة، أو من مفرد إلى جمع... إلخ، وهو من أدقّ مسالك المعنى.[٩٦]

١ .**التحويل من الغيبة إلى الخطاب** قال تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾[٩٧] ثم قال: ﴿ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[٩٨] انتقل من الغيبة إلى الخطاب؛ لإشعار العبد بقرب الله منه ومسؤوليته الفردية.[٩٩]ويرى أهل الإشارة أنّ هذا التحويل يوقظ القلب من الغفلة، ويضعه أمام حضرة المراقبة.[١٠٠]

٢ .**التحويل من الخبر إلى الأمر** قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾[١٠١]قرّر حقيقة خبر ثم أعقبها أمر، للدلالة على أنَّ الأخوّة ليست وصفًا نظريًا، بل مسؤولية عملية.[١٠٢]

٣ .**التحويل في ضمائر الخطاب** قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ... وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾[١٠٣]انتقل من خطاب كنتم إلى غيبة بهم، للدلالة على تغيّر حال الإنسان عند الشدة والرخاء. [١٠٤] ويشير المفسرون الإشاريون إلى أنَّ هذا التحويل يرمز إلى تقلّب النفس بين غفلة ويقظة.[١٠٥]

يتضح من خلال هذه النماذج أنَّ:

١. **الأسلوب الخبري** يقرّر الحقائق، لكنَّه يفتح مجالًا للسكينة والطمأنينة الإيمانية.

٢. **الأسلوب الإنشائي** يوجّه الإرادة والسلوك، ويوقظ الضمير.

٣. **التحويلات الأسلوبية** تربط المعنى الظاهر بالحالة النفسية والروحية، فتجعل القارئ حاضرًا مع النص.وبذلك يصبح علم المعاني — في بعده البلاغي — رافدًا مهمًا للتفسير الإشاري، يضبط مساره، ويمنع الانحراف عن المعنى الظاهر، ويمنح القراءة القرآنية عمقًا وروحًا.

الخاتمة

بعد هذا العرض التحليلي لما تضمنه البحث من نماذج تطبيقية في توظيف علم المعاني داخل دائرة التفسير الإشاري، تبيّن أن الظواهر البلاغية في القرآن ليست عناصر شكلية أو محسنات زائدة، بل هي بنية مقصودة تسهم في تشكيل الدلالة، وتوجيه المتلقي، وإبراز الأبعاد الإيمانية والروحية للنص القرآني، كما ظهر أن الوعي بقواعد علم المعاني يمنح المفسر الإشاري قدرة على ضبط التأويل، ومنع الانزلاق إلى ما لا تحتمله اللغة أو السياق.

أهم النتائج

١. التفسير الإشاري المقبول لا ينفصل عن ظاهر الآية، بل ينطلق منه، ولا يقبل أي إشارة تصادم اللغة أو السياق أو مقاصد الشريعة.
٢. التقديم والتأخير وسيلتان مركزيتان في بناء الحصر والاهتمام وتحديد الأولويات، وهو ما يسهم في استخراج دلالات إشاريّة منضبطة.
٣. الحذف يؤدي وظيفة دلالية عميقة؛ إذ يفتح مجال التأمل وتوسيع المعنى بما يناسب المقام، دون تكلف أو تعسّف في التقدير.
٤. الذكر المقصود يأتي لإبراز المعاني العقدية الكبرى وتثبيتها في الوجدان، خاصة حين يرتبط بنعمة، أو عهد، أو توحيد.
٥. التحويل بين الأسلوب الخبري والإنشائي يحقق انتقالًا مدروسًا من تقرير الحقائق إلى تحريك الضمير وبناء السلوك الإيماني.
٦. المفسر الإشاري حين يستنير بعلم المعاني، يبتعد عن الذوقية المطلقة، ويتعامل مع الإشارة باعتبارها قراءة داخل النظام اللغوي لا خارجه.
٧. تتضح من خلال النماذج المدروسة أن البلاغة القرآنية تجمع بين الدقة العلمية والجمالية التعبيرية، وتخدم المقاصد العقدية والتربوية.
٨. الربط بين علم المعاني ومناهج التفسير يمنح الباحث أداة منهجية توازن بين النص والذوق، وبين اللغة والروح.
٩. توظيف الظواهر البلاغية في التفسير الإشاري يؤكد أن القرآن كتاب هداية وبناء للإنسان، وليس مجرد نص لغوي أو أدبي.
١٠. يبرز هذا المبحث الحاجة إلى مزيد من الدراسات التطبيقية التي تدرس الظواهر البلاغية في ضوء التفسير الإشاري، وفق منهج علمي منضبط.وبذلك يتضح أن الجمع بين علم المعاني والتفسير الإشاري يفتح آفاقًا واسعة لفهم أعمق لمعاني القرآن الكريم، مع الالتزام بضوابط اللغة وأسس التفسير، بعيدًا عن التعسّف أو الإسقاط الذاتي.

التوصيات:

١. التأكيد على أهمية توظيف علم المعاني في التفسير الإشاري، باعتباره أداةً علمية تضبط التأويل وتمنع الخروج عن حدود اللغة والسياق.
٢. الدعوة إلى مزيد من الدراسات التطبيقية التي تُبرز أثر الظواهر البلاغية — مثل الحذف والذكر، والتقديم والتأخير، وتنوع الأساليب — في توجيه الدلالة الإشارية.
٣. العمل على صياغة قواعد ومعايير منهجية للتفسير الإشاري، تقوم على التكامل بين البلاغة وأصول التفسير، بما يضمن المحافظة على المعنى الظاهر، ويمنع التعسف والإسقاط الذاتي.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الاتقان في علوم القرآن –السيوطي، جلال الدين السمهودي ت ٩١١ هـ – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١.
٢. أسرار البلاغة –الجرجاني، أبي بكر عبد القاهر ت ٤٧١ هـ – تحقيق: محمود أبو محمد – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١.
٣. إعجاز القرآن –حجازي، مصطفى معاصر – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١.
٤. أعلام الموقعين عن رب العالمين –ابن القيم، محمد بن أبي بكر ت ٧٥١ هـ – دار القلم – دمشق – ط١.
٥. الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع –القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن ت ٧٣٩ هـ – تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي – دار الجيل – بيروت – ط٣.
٦. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد –ابن عجيبة، محمد بن علي ت ١٢٤٩ هـ – تحقيق: أحمد فؤاد السيد – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١.
٧. البرهان في علوم القرآن –الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله ت ٧٩٤ هـ – تحقيق: أبو الفضل الدمياطي – دار الحديث – القاهرة – ١٤٢٧ هـ.
٨. البلاغة في القرآن –ابن عصفور، علي حسونة ت ٧٩٢ هـ – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١.
٩. بلوغ المرام من أدلة الأحكام –السيوطي، جلال الدين ت ٩١١ هـ – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١.

١٠.البيان في علوم القرآن –الصابوني، زين الدين بن محمد ت ٧١١ هـ – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١.
١١.التبيان في أقسام القرآن –ابن القيم، محمد بن أبي بكر ت ٧٥١ هـ – دار الفكر – بيروت – ط١.
١٢.التبيان في تفسير القرآن –الطوسي، محمد بن محمد ت ٤٦٠ هـ – تحقيق: محمد باقر الهندي – دار إحياء الكتب العربية – بيروت – ط١.
١٣.التحرير والتنوير في تفسير القرآن –الطاهر بن عاشور ت ١٩٧٣ م – دار الفكر – تونس – ط١.
١٤.جواهر البلاغة –الهاشمي، أحمد بن محمد ت ز/ غالب طبعاته الحديثة – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١.
١٥.الخصائص في فنون البيان –ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢ هـ – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر – بيروت – ط١.
١٦.دلائل الإعجاز في علم المعاني –الجرجاني، أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن ت ٤٧١ هـ – تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر – مطبعة المدني / دار المدني – القاهرة / جدة – ١٤١٣ هـ.
١٧.فتاوى ابن الصلاح –ابن الصلاح، أحمد بن علي ت ٦٤٣ هـ – دار التحصيل – القاهرة – ط١.
١٨.الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل –الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر ت ٥٣٨ هـ – دار إحياء الكتب العربية – بيروت – ط١.
١٩.لسان العرب –ابن منظور، محمد بن مكرم ت ٧١١ هـ – دار الفكر – بيروت – ط١.
٢٠.لطائف الإشارات في التفسير الروحاني –القشيري، أبو بكر بن العربي ت ٤٨٦ هـ – تحقيق: محمود أبو زيد – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١.
٢١.مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين –ابن القيم، محمد بن أبي بكر ت ٧٥١ هـ – دار القلم – دمشق – ط١.
٢٢.معجم العين –الفراهيدي، الخليل بن أحمد ت ١٧٥ هـ – تحقيق: دار صادر – بيروت – ط١.
٢٣.مفاتيح الغيب مفاتيح تفسير القرآن –الرازي، فخر الدين محمد بن عمر ت ٦٠٦ هـ – دار إحياء الكتب العربية – بيروت – ط١.
٢٤.مفتاح العلوم في علم البلاغة –السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد ت ٦٢٦ هـ – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١.
٢٥.مقاييس اللغة –ابن فارس، أبو عبد الله ت ٣٩٥ هـ – دار صادر – بيروت – ط١.
٢٦.مناهل العرفان في علوم القرآن –الزرقاني، محمد بن يوسف ت ١٢٧٠ هـ – دار صادر – بيروت – ط١.

هوامش البحث

(١) الإيضاح في علوم البلاغة القزويني ٢٢/١
(٢) دلائل الإعجاز للجرجاني ٤٧
(٣) مفتاح العلوم، للسكاكي، ٣٤٣/١
(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي، ١٦٢/٢
(٥) ينظر: الخصائص، لابن جني، ٨٥/١
(٦) ينظر: التبيان في تفسير القرآن، للطوسي، ٧٢/٤
(٧) ينظر: دلائل الإعجاز، للجرجاني، ١٤٢/١
(٨) سورة النور، الآية، ٣٥
(٩) ينظر: لطائف الإشارات للقشيري، ٨٧.
(10) ينظر: تفسير التستري، تحقيق غزوة بدير، ص ٤٥.
(11) ينظر: حقائق التفسير، السلمي، ص ١٢–١٥ .
(12) ينظر: لطائف الإشارات، القشيري، ٥/١.
(13)ينظر: إحياء علوم الدين، الغزالي، ١٨/٣.
(14) ينظر: البحر المديد، ابن عجيبة، ٧/١.

(15) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ١٥٨/٢.

(16) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ١٨١/٢.

(17) ينظر: مناهل العرفان، الزرقاني، ٥٠/٢.

[١٨] لسان العرب، لابن منظور، ١٥ \٤١٥

[١٩] مقاييس اللغة، لابن فارس ١٠٥/١

[٢٠] البيان في علوم القرآن، للصابوني، ١٩١

[٢١] البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لابن عجيبة، ٧\١

[٢٢] البرهان في علوم القرآن، للزركشي، ١٥٤/٢

[٢٣] مناهل العرفان في علوم القرآن، للزر قاني، ٤٤٤/٢

[٢٤] ينظر: التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور، ٢٠/١

[٢٥] فتاوى، لابن الصلاح، ١٩٦\١

[٢٦] مناهل العرفان، للزرقاني، ٥٦\٢

[٢٧] سورة التوبة، الايه:١٢٣

[٢٨] الاتقان، للسيوطي، ٦٩\٢

[٢٩] التحرير والتنوير، لابن عاشور، ١٦\١

[٣٠] اعلام الموقعين، لابن القيم، ٣٥٤\١

[٣١] التبيان في اقسام القران، لابن القيم، ٤٩

[٣٢] مناهل العرفان، للزرقاني، ٥٨\٢

(٣٣) ينظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص: ١١٢.

(٣٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي، ١٧٥/٢.

(٣٥) سورة يونس الآية ٢.

(٣٦) معجم العين، للفراهيدي،١٢٢/٥. مادة قدم.

(٣٧) ينظر: مفتاح العلوم، للسكاكي، ص: ٢٥٧.

(٣٨) سورة الأعراف الآية ٣٤.

(٣٩) معجم العين، ٦٠/١.

(40) لسان العرب، لابن منظور ٤١/ ١٢. مادة أخرَ.

(٤١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، ١٩/٢.

[٤٢] سورة الفاتحة : الآية ٥

(٤٣) ينظر: تفسير الطبري، ١٣٦/١.

(٤٤) ينظر: البحر المديد في التفسير الإشاري، لابن عجيبة، ٤٥/١.

[٤٥] سورة الحشر : الآية ٢٢

(٤٦) ينظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص: ١٤٨ .تفسير الطبري، ٤٩/١.

[٤٧] سورة الطارق : الآية ١

(٤٨) ينظر: تفسير ابن كثير، ٢٨٦/١٣ الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، ٣٢٨/٢.

[٤٩] سورة الفيل : الآية ١

(٥٠) ينظر: تفسير القرطبي، ٣١٥/٤ إعجاز القرآن، د. مصطفى حجازي، ص: ٩٨.

[٥١] سورة البقرة : الآية ٤٣

[٥٢] سورة البقرة : ٤٣

(٥٣) ينظر: تفسير الطبري، ٢١٥/٢ البلاغة في القرآن، لابن عصفور، ص: ٢١٢.

[٥٤] سورة الضحى : الآية ١-٢

(٥٥) ينظر: تفسير ابن كثير، ٦٢/١٠ دلائل الإعجاز، للجرجاني، ص: ١٥٤.

(٥٦) ينظر: أسرار البلاغة، للجرجاني، ص: ٩٨

[٥٧] سورة البقرة : الآية ٢١٦

(٥٨) ينظر: تفسير القرطبي، ١١٣/٢.

(٥٩)ينظر: لطائف الإشارات، للقشيري، ٧٢/١.

(٦٠) ينظر: مناهج البلاغة، لحسين المرصفي، ص: ٢٠٤.

[٦١]سورة آل عمران : الآية ١٠٣

(٦٢) ينظر: تفسير ابن كثير، ٣٢٣/١.

(٦٣) ينظر: التفسير القشيري، ٩٥/١.

[٦٤]سورة البقرة : الآية ٢١٦

(٦٥) تفسير القرطبي، ١١٣/٨

[٦٦]سورة التوبة : الآية ٣٢

(٦٧) ينظر: تفسير ابن كثير ،٧٨/٣. بلوغ المرام ، للسيوطي (ت: ٩١١ هـ)، ٣٥/٨.

[٦٨] سورة الاحزاب : الآية ٤١

(٦٩) ينظر: تفسير الطبري، ٤٢/٤، البلاغة في القرآن، لابن عصفور ص: ٢١٢.

[٧٠] سورة آل عمران : الآية ١٠٣

(٧١) ينظر: تفسير القرطبي ، ٣٢٣/١.

[٧٢]سورة الاحزاب : الآية ١٦

(٧٣) ينظر: تفسير ابن كثير .5/188 — الإعجاز البلاغي، د. مصطفى حجازي، ص: ١١٥.

(٧٤) سورة البقرة : الآية ٢١٦

(٧٥) ينظر: الكشاف، الزمخشري، ٢٨٧/١؛ التحرير والتنوير، ابن عاشور، ١٣٢/٢.

(٧٦) سورة المائدة : الآية ٧

(٧٧) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي، ٣٣/١١؛ لطائف الإشارات، القشيري، ١٢٥/١.

[٧٨] ينظر: دلائل الإعجاز، للجرجاني، ص: ١٤٥.

[٧٩] ينظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي، ٢١٤/٢

[٨٠] ينظر: مفتاح العلوم، للسكاكي، ص: ٣٠٢

[٨١] ينظر: الإتقان، للسيوطي، ٤٥/٢

[٨٢] سورة الرعد : الآية ٢٨

[٨٣] ينظر: تفسير الطبري، ٢٨٩/١٣

[٨٤] ينظر: لطائف الإشارات، للقشيري، ١١٥/٢.

[٨٥] سورة آل عمران : الآية ١٤٦

[٨٦] ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، ٢١٢/٣.

[٨٧] ينظر: جواهر البلاغة، للهاشمي، ص: ١٦٧

[٨٨] سورة الاحزاب : الآية ٤١-٤٢

(٨٩) ينظر: تفسير ابن كثير، ٤٢/٤.التفسير القشيري، ١٨٨/٢.

(٩٠) سورة الاسراء : الآية ٣٢

(٩١) ينظر: تفسير القرطبي، ٩٧/٧.

(٩٢) سورة الزمر : الآية ٥٣

(٩٣) ينظر: تفسير الرازي، ١٣٥/٢٥، روح المعاني، للألوسي، ٥٢/١٢.

(٩٤) سورة العلق : الآية ١٤

(٩٥)ينظر: تفسير الطبري، ١١٢/٣٠،مدارج السالكين، لابن القيم، ٨٩/١.

(٩٦) أسرار البلاغة، للجرجاني، ص: ١٥٦

(٩٧) سورة الحديد : الآية ٤

(٩٨) سورة البقرة : الآية ١٥

(٩٩)ينظر: تفسير ابن كثير، ٢٨١/٢.

(١٠٠) ينظر: البحر المديد، لابن عجيبة، ٧١/٢.

(١٠١) سورة الحجرات : الآية ١٠

(١٠٢)ينظر: تفسير الرازي، ٧٤/٢٨.

(١٠٣) سورة الزخرف : الآية ٤٣

(١٠٤) ينظر: التحرير والتنوير، ٢٢١/١١.

(١٠٥) ينظر: لطائف الإشارات، ٢٣٣/٢.

Sources and References

The Holy Quran

.١Al-Itqan fi Ulum al-Quran (Mastery of the Sciences of the Quran) – Al-Suyuti, Jalal al-Din al-Samhudi (d. 911 AH) – Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut – 1st Edition.

.٢Asrar al-Balaghah (Secrets of Eloquence) – Al-Jurjani, Abu Bakr Abd al-Qahir (d. 471 AH) – Edited by: Mahmoud Abu Muhammad – Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut – 1st Edition.

.٣I'jaz al-Quran (The Miraculous Nature of the Quran) – Hijazi, Mustafa Mu'asir – Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut – 1st Edition.

.٤A'lam al-Muwaqqi'in 'an Rabb al-'Alamin (The Signs of Those Who Convey on Behalf of the Lord of the Worlds) – Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr (d. 751 AH) – Dar al-Qalam – Damascus – 1st Edition.

.٥Al-Idah fi Ulum al-Balaghah (Clarification of the Sciences of Eloquence, Meaning, Expression, and Figures of Speech) – Al-Qazwini, Jalal al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman (d. 739 AH) – Edited by: Muhammad Abd al-Mun'im Khafaji – Dar al-Jil – Beirut – 3rd Edition. 6. Al-Bahr al-Madid fi Tafsir al-Qur'an al-Majid (The Vast Sea in the Interpretation of the Glorious Qur'an) – Ibn 'Ajiba, Muhammad ibn 'Ali (d. 1249 AH) – edited by Ahmad Fu'ad al-Sayyid – Dar al-Kutub al-'Ilmiyya – Beirut – 1st edition.

.٧Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an (The Proof in the Sciences of the Qur'an) – Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad ibn 'Abd Allah (d. 794 AH) – edited by Abu al-Fadl al-Dimyati – Dar al-Hadith – Cairo – 1427 A

.٨Al-Balaghah fi al-Qur'an (Eloquence in the Qur'an) – Ibn 'Asfur, 'Ali Hassuna (d. 792 AH) – Dar al-Kutub al-'Ilmiyya – Beirut – 1st edition.

.٩Bulugh al-Maram min Adillat al-Ahkam (Attaining the Goal from the Evidences of Rulings) – Al-Suyuti, Jalal al-Din (d. 911 AH) – Dar al-Kutub al-'Ilmiyya – Beirut – 1st edition.

.١٠Al-Bayan fi 'Ulum al-Qur'an (The Elucidation in the Sciences of the Qur'an) – Al-Sabuni, Zayn al-Din ibn Muhammad (d. 711 AH) – Dar al-Kutub al-'Ilmiyya – Beirut – 1st edition. 11. Al-Tibyan fi Aqsam al-Qur'an (The Clarification of the Divisions of the Qur'an) – Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr (d. 751 AH) – Dar al-Fikr – Beirut – 1st edition.

.١٢Al-Tibyan fi Tafsir al-Qur'an (The Clarification of the Interpretation of the Qur'an) – Al-Tusi, Muhammad ibn Muhammad (d. 460 AH) – edited by Muhammad Baqir al-Hindi – Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyya – Beirut – 1st edition.

.١٣Al-Tahrir wa al-Tanwir fi Tafsir al-Qur'an (The Liberation and Enlightenment in the Interpretation of the Qur'an) – Al-Tahir ibn Ashur (d. 1973 CE) – Dar al-Fikr – Tunis – 1st edition.
.١٤Jawahir al-Balaghah (The Jewels of Eloquence) – Al-Hashimi, Ahmad ibn Muhammad (d. 1973 CE) – most of its modern editions – Dar al-Kutub al-'Ilmiyya – Beirut – 1st edition.
.١٥Al-Khasa'is fi Funun al-Bayan (The Characteristics in the Arts of Eloquence) – Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman ibn Jinni (d. 392 AH) – edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim – Dar al-Fikr – Beirut – 1st edition.
16. The Signs of Inimitability in the Science of Meanings – Al-Jurjani, Abu Bakr Abd al-Qahir ibn Abd al-Rahman, d. 471 AH – Edited by: Mahmoud Muhammad Shakir Abu Fahr – Al-Madani Press / Dar al-Madani – Cairo / Jeddah – 1413 AH.
.١٧The Fatwas of Ibn al-Salah – Ibn al-Salah, Ahmad ibn Ali, d. 643 AH – Dar al-Tahsil – Cairo – 1st Edition.
.١٨The Revealer of the Truths of Revelation and the Sources of Sayings on the Aspects of Interpretation – Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud ibn Umar, d. 538 AH – Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya – Beirut – 1st Edition.
.١٩Lisan al-Arab – Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram, d. 711 AH – Dar al-Fikr – Beirut – 1st Edition.
.٢٠Subtle Indications in Spiritual Interpretation – Al-Qushayri, Abu Bakr ibn al-Arabi, d. 486 AH – Edited by: Mahmoud Abu Zayd – Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut – 1st Edition. 21. Madarij al-Salikin bayna Manazil Iyyaka Na'budu wa Iyyaka Nasta'in (The Stages of the Wayfarers Between the Stations of "You Alone We Worship and You Alone We Ask for Help") – Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr (d. 751 AH) – Dar al-Qalam – Damascus – 1st ed.
.٢٢Mu'jam al-'Ayn (The Dictionary of the Eye) – Al-Farahidi, Al-Khalil ibn Ahmad (d. 175 AH) – Edited by: Dar Sader – Beirut – 1st ed.
.٢٣Mafatih al-Ghayb Mafatih Tafsir al-Qur'an (Keys to the Unseen: Keys to the Interpretation of the Qur'an) – Al-Razi, Fakhr al-Din Muhammad ibn Umar (d. 606 AH) – Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyya – Beirut – 1st ed.
.٢٤Miftah al-'Ulum fi 'Ilm al-Balaghah (The Key to the Sciences in the Science of Rhetoric) – Al-Sakkaki, Yusuf ibn Abi Bakr ibn Muhammad (d. 626 AH) – Dar al-Kutub al-'Ilmiyya – Beirut – 1st ed.
.٢٥Muqayis al-Lughah (The Standards of Language) – Ibn Faris, Abu Abdullah (d. 395 AH) – Dar Sader – Beirut – 1st ed.
.٢٦Manahil al-'Irfan fi 'Ulum al-Qur'an (The Sources of Knowledge in the Sciences of the Qur'an) – Al-Zarqani, Muhammad ibn Yusuf (d. 1270 AH) – Dar Sader – Beirut – 1st ed.